

الفصل الخامس

تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى تلاميذ الصف الخامس (*)

يتجه الخيال فى الإبداع الأدبى من الكل إلى التفاصيل الجوهرية ، ومن التفاصيل الجوهرية إلى الكل ، فالأديب يتجه إلى التفاصيل الجوهرية بعد أن يتصور الكل فى ذهنه ، واختيار كلمة بعينها أو عبارة بعينها لتؤدى المعنى المقصود يوجه القارئ الذى يستطيع بعملية (إغلاق جشططتى) أن يكمل النمط التام .

وتولد الأعمال الفنية تذوقا على شكل استجابة انفعالية ، وخلق مزاج هو خبرة وجدانية ، أكثر تعقيدا من الإحساس بالاستلطاف أو عدمه ، وأقل تعقيدا وأقل عمقا من الانفعال . والتذوق فى جوهره خبرة تأملية جمالية ، تتكون من الاستمتاع بالجوانب السيكولوجية المختلفة .

ويعرف الحكم الجمالى بأنه القدرة على إدراك الصفة الجمالية الكامنة فى أية علاقة بين العناصر داخل أى تنظيم ، ولا يقتصر الأمر على مجرد تطبيق قواعد ، لكن القدرة على الحكم تنمو مع السن والخبرة .

ويهدف درس الأدب فى أغراضه الكبرى إلى تكوين الذوق الأدبى فى نفوس التلاميذ ، حتى يتجلى ذلك فى تعبيرهم ، ويكون ذريعة إلى حملهم على مواصلة القراءة فى أوقات فراغهم ، وتقويم اللسان ، وتعويد التلاميذ حسن الإلقاء والكتابة والقدرة على النقد الصحيح ، ولكن ما هذا الذوق الأدبى الذى ينبغى أن يريه مدرسو العربية ؟ وما ذلك الذوق العربى الذى يجب عليهم أن يكونوه ؟ ويكتفى كثير من المدرسين بترديد اصطلاح التذوق الأدبى دون أن يعنوا

(*) نالت هذه الدراسة جائزة البحوث الممتازة لجامعة عين همس لسنة ١٩٩٠ .

المؤتمر السنوى الثالث للطفل المصرى ، تنشئته ورعايته ، مركز دراسات الطفولة ، جامعة

عين همس ١٩٩٠ .

بتحليله والوقوف على مدلول واضح له . وربما كان السبب في عدم تحديد مدلول هذا الاصطلاح راجعا إلى طبيعة الذوق وعدم قابليته للانضباط ، وربما كان مرجعه إلى اختلاف المدارس الفنية في إدراك حقيقة الخلق الفني ، أو إلى غير ذلك من أسباب . إن كلمة التذوق الأدبي وحدها تعين المدرس الذى يحرص على أداء مهمته بنجاح وتحقيق الغاية من تدريس الأدب ، بحيث تنظم جهودهم وتوفر وقتهم .

ومعنى ذلك أن هناك اختلافا في إدراك التذوق الأدبي ، فهناك من يعرفه بأنه إحساس القارئ ، أو السامع بما أحسه الشاعر أو الكاتب ، وهناك من يعرفه بأنه نوع من السلوك ينشأ من فهم المعاني العميقة في النص الأدبي ، والإحساس بجماله وأسلوبه ، والقدرة على الحكم عليه بالجودة أو الرداءة . وهناك من يعرفه بأنه انفعال يدفع الفرد إلى الإقبال على القراءة أو الاستماع في شغف وتعاطف ، وإلى تلمص الشخصيات التي في الأثر الأدبي ، وإلى المشاركة في الأحداث والأعمال والحالات الوجدانية التي يصورها الأديب ، وإلى السير معه في تأليفه مقدرا خطته وأساليب تعبيره ، وهناك من يعرفه بأنه سلوك يعبر به القارئ أو السامع عن فهمه للفكرة التي يرمى إليها النص الأدبي ، وللخطة التي رسمها للتعبير عن هذه الفكرة ، ومشاركة في الحياة التي تجري فيه ، وتأثره بالصور البيانية التي يحويها ، وإحساسه بالواقع الموسيقي لألفاظه وتراكيبه ، وتفتننه إلى عباراته المبتكرة ، وقدرته على التمييز بين جيده ورديته .

وهذه التعريفات متشابهة على وجه التقريب . فهي تدعو إلى الاهتمام بثلاثة جوانب : معرفي ووجداني ومهارى ، وهي جوانب تعليمية جديرة بالاهتمام معا ، وتستحق أن يسعى المعلم لتحقيقها من خلال الفنون النثرية والشعرية في مراحل التعليم المختلفة بدءاً بالمرحلة الأولى ؛ حتى نغرس في تلاميذها هذا الإحساس الجمالى باللغة ؛ حتى نرقيه وننميه في المراحل التعليمية التالية ، على أن نراعى في ذلك المستوى المناسب لقدرات الأطفال وحاجاتهم .

إن التذوق الأدبي يساعد الطفل على أن يكون إيجابيا نشطا يشعر بقيمة الشعر في حياته ، يفهم ويحس برابطة وجدانية بين النص الأدبي وبين نفسه ، إن التذوق الأدبي يجعل المتعلم قادرا على استعمال ألفاظ اللغة بوضوح ودقة في التفكير والتعبير .

إن إثارة الطفل للتذوق الأدبي في الطفولة المتأخرة تحتاج إلى أن نشجعه على الغناء المصحوب بالحركات ، وإسماعه الكثير من الشعر والقصص الجيد ، وإتاحة الفرصة أمامه للقراءة الأدبية عن عوامل جديدة غريبة ، وعرض الصور المعبرة عن النصوص الأدبية ، شريطة أن تكون ملونة ومسطوراً بها الأبيات الشعرية التي عبرت عنها الصورة بخط واضح ، وخلق جو من المنافسة في الحفظ والتعبير حركياً عما حفظ ، وأن يقرأ التلميذ قراءة معبرة عن الانفعالات والمعاني لتوسيع دائرة خبراته ومشاهدة جمال الطبيعة في أشكالها وألوانها وأصواتها وحركاتها وتنوعها ، أو الحديث عن رحلات ومشاهدة أفلام تسجيلية عن البحار والأنهار والمحيطات والزروع والأشجار والثمار والطيور والحيوانات بألوانها وأحجامها وأشكالها وأنواعها . وما يرتبط بكل ذلك من كلمات وتعبير وأسماء للأصوات في تراكيب سارة ممتعة .

يبد أن مدارسنا تجعل الغاية من دراسة الشعر في المرحلة الأولى من التعليم الحفظ والاستظهار ، وتسمى دروس الشعر العربى « بالمحفوظات » ؛ ولذلك نجد القليل من الأطفال هم الذين يستمتعون بالشعر ، والمدرسة تقتل الذوق الشعرى عند الأطفال ؛ حيث يقدم الشعر بطريقة الخطابة والإلقاء ، فالمدرس يقرؤه بطريقة مصطنعة ومفتعلة وبأسلوب غير طبيعى ، أو هو يهتم بالتفصيلات الكثيرة في تحليل الشعر ، مما يعوق استمتاع الأطفال به . (على الحيدى ١٩٨٦ ، ص ٢٠٩) .

وما زالت المشاهدات اليومية عبر دروس المحفوظات في مرحلة التعليم الأساسى تؤكد الاتجاه السلبي للتلاميذ حيال الشعر الذى يقدم لهم ، وتعثرهم في فهمه وتذوقه . كما أن الدراسات التى تناولت شعر الأطفال قليلة ، ولم تلتفت إلى تنمية هذه التذوق الأدبى لدى التلاميذ فى الصف الخامس (حسن شحاه ١٩٨٩ ، ص ١٣٢) أضف إلى ذلك كله أن النمط الفكرى السائد فى مدارسنا هو الحفظ والتلقين والاستيعاب ، مما أضعف روح الخلق والإبداع ، الأمر الذى يدعونا إلى ثورة فكرية ؛ ليحل نمط جديد فى مدارسنا هو التفكير والإبداع والتذوق ؛ لنشكل الإنسان العربى المنتج والمبتكر المتذوق والمبدع .

إن الشعر له مكانة خاصة فى أدب الأطفال ، فهو يحتل من تراثنا منزلة

متميزة بين الفنون الأدبية المختلفة ، والشعر أكثر قدرة على نقل التجربة ، ففيه النغم الصوقي ، والصور الفنية ، والنسيج اللفظي ، والبناء الفني ، والشعر بذلك قادر على تحريك كل مظاهر النشاط الكامنة في روح الإنسان ، وهو يجعل التلاميذ أكثر وعياً بوجودهم . فالشعر يؤسس خبرة الإنسان : أفكاره ، ومشاعره ، وأحاسيسه ، والاستجابة الإيقاعية سمة مميزة للأطفال في مختلف مراحل حياتهم ، والشعر له تأثير واضح في نفوسهم ؛ لما يتضمنه من إيقاع موسيقى ، وله موقع مميز في وجدان الأطفال .

كل ما سبق يدعو إلى ضرورة القيام بدراسة علمية تهدف إلى تنمية التذوق الأدبي لدى أطفال الصف الخامس من التعليم الأساسي .

وتتحدد مشكلة هذا البحث في كيفية تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى أطفال الصف الخامس من التعليم الأساسي .

وتتفرع عن هذه المشكلة الأسئلة الآتية :

١ - ما مهارات التذوق الأدبي المناسبة لتلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسي ؟

٢ - كيف يمكن قياس مهارات التذوق الأدبي لدى هؤلاء التلاميذ ؟

٣ - ما تأثير المناقشة في مجموعات صغيرة على نمو مهارات التذوق الأدبي لدى تلاميذ الصف الخامس ؟

وبحاول البحث الحالي التأكد من مدى صحة الفروض الآتية :

١ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات التي يحصل عليها تلاميذ التجربة في الاختبار القبلي ومتوسط درجاتهم في الاختبار البعدي بالنسبة لمهارات التذوق الأدبي لصالح الاختبار البعدي .

٢ - تتصف طريقة التدريس المقترحة بدرجة مناسبة من الفاعلية في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى تلاميذ الصف الخامس .

٣ - تتصف طريقة التدريس المقترحة بدرجة مناسبة من الكفاءة في تنمية مهارات

التذوق الأدبي لدى تلاميذ الصف الخامس .

٤ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات البنين ومتوسط درجات البنات بالنسبة للاختبار البُعدي في مهارات التذوق الأدبي لصالح البنات .

وسيقصر هذا البحث على :

١ - كتاب اللغة العربية المقدم لتلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسي في العام الدراسي ٨٩ / ١٩٩٠ .

٢ - الموضوعات الشعرية دون الامتداد إلى الموضوعات النثرية المتضمنة في كتاب اللغة العربية لتلاميذ الصف الخامس .

٣ - تلاميذ الصف الخامس من إحدى المدارس بمنطقة حدائق القبة بمحافظة القاهرة .

٤ - تنمية بعض مهارات التذوق الأدبي التي تحظى بموافقة ٨٠٪ فأكثر من آراء المحكمين ، والتي يستخلصها الباحث من الدراسات السابقة .

ويسير هذا البحث في الخطوات التالية :

١ - إعداد قائمة بمهارات التذوق الأدبي المناسبة لتلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسي من خلال :

- حصر ما جاء في البحوث السابقة في مجال أدب الأطفال ، وكتب طرق تدريس اللغة العربية عن مهارات التذوق الأدبي .

- تعرف آراء المختصين في أدب الأطفال ، وطرق تعليم اللغة العربية في المهارات المناسبة للتذوق الأدبي لتلاميذ الصف الخامس .

- عرض القائمة على مجموعة من المحكمين لتعديلها قبل إقرارها .

٢ - إعداد اختبار في التذوق الأدبي لتلاميذ الصف الخامس ، والتأكد من صدق الاختبار وثباته ، وتحديد تعليمات استخدامه .

٣ - اختيار مجموعة من تلاميذ الصف الخامس ، وتجربة تنمية مهارات التذوق الأدبي لديهم .

٤ - التوصل إلى البيانات ومعالجتها إحصائياً ، وتفسيرها ، ومناقشتها .

ويفيد هذا البحث في :

١ - تحديد مهارات التذوق الأدبي المناسبة لتلاميذ الصف الخامس يمكن أن يسترشد بها مخططو مناهج اللغة العربية عند إعداد أو اختيار الموضوعات الأدبية لهؤلاء التلاميذ .

٢ - مساعدة القائمين على تنفيذ منهج اللغة العربية في التعليم الأساسي من معلمين وموجهين بفاعلية وكفاءة وعلى أساس علمي .

٣ - زيادة فاعلية دروس المحفوظات ؛ حيث تقدم التدريب المناسب على تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى التلاميذ ، وحسن التعبير عن المشاعر والأحاسيس والأفكار .

٤ - تقديم طريقة لتعليم المحفوظات وتنمية التذوق الأدبي لدى الأطفال تساعد في تطوير تعليم اللغة العربية في التعليم الأساسي .

ويلتزم البحث الحالى بالمصطلحات الآتية :

١ - شعر الأطفال : هو لون من ألوان الأدب يحقق السرور والبهجة والتسلية والمتعة ، ويهدف إلى تنمية الذوق والحس الفنى ، وإثراء خيال الطفل ، وتنمية قدرته على الابتكار .

٢ - التذوق الأدبي : خبرة تأملية جمالية تبدو في إحساس القارئ أو السامع بما أحسه الشاعر أو الكاتب ، وهو في إيجاز : سلوك لغوي يعبر به التلميذ عن إحساسه بالفكرة التى يرمى إليها النص الأدبي ، وبالخطبة التى رسمها للتعبير عن هذه الفكرة .

٣ - المهارة : أداء يتم فى سرعة ودقة وفهم ، هذه هى مكونات المهارة . ونوع الأداء ، وكيفيته يختلفان باختلاف نوع المادة وطبيعتها وخصائصها والهدف من تعليمها .

إجراءات التجربة ومتطلباتها

يعرض هذا الجزء من الدراسة متطلبات التجربة وخطوات تنفيذها . فيبدأ بالحديث عن استبيان مهارات التذوق الأدبي ، ثم التصميم التجريبي ، ومجموعة المفحوصين الذين أجريت عليهم تجربة البحث ، والوقت المخصص للتدريس ، والدوافع التي دعت الباحث للقيام بالتدريس ، والاعتبارات التي روعيت في تنمية المهارات ، وتحديد مهارات التذوق الأدبي ، والمادة الأدبية ، وخطوات التدريس ، وتطبيق اختبار التذوق الأدبي قبل التدريس وبعده ، وأسلوب التصحيح .

ويمكن عرض ذلك تفصيلاً كما يلي :

أولاً : استبيان مهارات التذوق :

الهدف من الاستبيان هو معرفة المهارات المناسبة لتلاميذ الصف الخامس في التذوق الأدبي ، وقد سار إعداد الاستبيان في الخطوات التالية :

- مصادر بناء الاستبيان : تم مسح الدراسات السابقة في مجال أدب الأطفال ، وكتب طرق تدريس اللغة العربية، وأهداف تعليم اللغة العربية في التعليم الأساسي (ناصر الحاني ١٩٦٨) (رشدى أحمد ١٩٧١) (جامعة محمد الخامس ١٩٧٩) . (مكتب التربية العربى لدول الخليج ١٩٨٤) (على الحديدي ١٩٨٦) (هادى نعمان الهيئى ١٩٨٦) (أريك جى بولتون ١٩٨٧) (وزارة التربية والتعليم ١٩٨٨) (محمود السيد ١٩٨٨) .

- الاستبيان في صورته المبدئية : يتكون من ثمانى عشرة مهارة وضعت مرقومة في النهر الأول من الاستبيان ، وبحوار كل مهارة نهران كتب على أولهما (مناسب) وعلى النهر الثانى (غير مناسب) حيث طلب من المستفتين وَضْعُ علامة (صح) أمام كل مهارة وتحت كلمة مناسب إذا كانت مناسبة لتلاميذ الصف الخامس ، ووضع علامة (×) أمام كل مهارة غير مناسبة لهؤلاء التلاميذ . كما وضع تعريف للمقصود بالتذوق الأدبي ، وطلب من المستفتين تعديل صياغة

المهارة إذا تطلب الأمر ذلك ، وإضافة ما يروونه من مهارات لم يلتفت إليها الاستبيان .

- صدق الاستبيان : عرض الاستبيان على عشرة من المحكمين من المتخصصين في أدب الأطفال وتدرّس اللغة العربية لمعرفة مدى تحقيق الاستبيان للهدف المنوط به . وقد أشار المحكمون إلى أن هذا الاستبيان صادق ، وأشاروا بتعديل في صياغة بعض المهارات ، وأضافوا أربع مهارات أخرى ؛ ليصبح مجموع المهارات اثنتين وعشرين مهارة .

- ثبات الاستبيان : تم تطبيق الاستبيان على عشرين معلما للغة العربية بالصف الخامس في مدارس : الأزهار ، والمؤسسة ، والسلام بمنطقة حدائق القبة كمحاولة أولى ، ثم أعيد تطبيق الاستبيان على المستفتين أنفسهم بعد أسبوعين من تاريخ التطبيق الأول كمحاولة ثانية ، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات المهارات في المحاولتين الأولى والثانية (حيث حسبت علامة (صح) أمام المهارة بدرجة ، وعدم وضع هذه العلامة بصفر) ، وباستخدام معادلة بيرسون (فؤاد البهي السيد ١٩٧٩ ص ٢٥٨) اتضح أن معامل الثبات هو ٠,٨٦ ، وهو على درجة عالية من الثبات .

- تطبيق الاستبيان : تم تطبيق الاستبيان على عشرين مُسْتَفْتًى من المتخصصين في أدب الأطفال ، والأدب العربي ، وطرق تدريس اللغة العربية ، ومعلمي اللغة العربية بالصف الخامس ، بواقع خمسة مُسْتَفْتَيْنَ من كل فئة ، وتم تفرّغ نتائج التطبيق وحساب التكرارات على كل مهارة .

وقد تم رصد آراء المستفتين في مهارات التذوق الأدبي باعتبارها تناسب أطفال الصف الخامس ، من الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ، وكانت المهارات التذوقية التي حظيت بنسبة ٥٠٪ فأكثر هي :

- الإحساس بقيمة الكلمة التعبيرية في النص ٩٠٪
- التعبير عن فكرة الأديب وأحاسيسه ٩٠٪
- تمثل الحركة النفسية في النص الأدبي ٨٠٪

- إدراك الترابط بين أجزاء النص الأدبي ٨٠٪
- اختيار أقرب الأبيات معنى إلى بيت معين ٨٠٪
- اختيار العنوان المعبر عن أحاسيس الشاعر ٧٠٪
- استخراج البيت الذى يتضمن الفكرة الأساسية فى القصيدة ٧٠٪
- استخراج الصفات التى يصف بها الشاعر نفسه أو الآخرين ٦٠٪
- تحديد القيم الاجتماعية التى تشيع فى القصيدة ٦٠٪
- فهم الرمز وتفسيره وإدراك المعانى الكامنة فيه ٥٠٪
- التعبير عن جمال الصورة البيانية فى القصيدة ٥٠٪
- الموازنة بين مجموعتين من الأبيات فى غرض واحد ٥٠٪

أما مهارات التذوق الأدبى التى حظيت بنسبة موافقة أقل من ٥٠٪ والتى اعتبرت غير مناسبة لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولى من التعليم الأساسى فهى :

- التعبير عن درجة التواءم بين التجربة الأدبية والصياغة اللغوية ٢٠٪
- تمثل الوحدة العضوية فى النص ٢٠٪
- فهم مكونات الصورة الشعرية ومدى قدرتها على التعبير عن الأحاسيس ١٠٪
- اختيار أصدق الأبيات تعبيرا عن أحاسيس الشاعر ١٠٪
- إدراك الغرض البلاغى من الصور البيانية %
- نقد أجزاء العمل الأدبى -
- تحديد المحسنات البديعية وعلاقتها بالمعنى -
- القراءة الجهرية المعبرة عن اتجاهات الأديب -
- وضع العمل الأدبى وصاحبه بين التراث والأدباء -

وقد تم الاكتفاء باختيار خمس مهارات ، ومحاولة تنميتها لدى تلاميذ الصف الخامس ، وهى المهارات التذوقية التى حصلت على نسبة مئوية ٨٠٪ فأكثر من آراء المستفتين .

ثانيا : نوع التصميم التجريبي :

يستخدم البحث الحالى طريقة المجموعة الواحدة ؛ حيث يمر التلاميذ بحالتى امتحان مختلفتين : الأولى دون تدريب سابق من قِبَل الباحث على مهارات التذوق الأدبى ، والثانية بعد التدريب على المهارات نفسها ، ويقوم الباحث بتطبيق اختبار فى التذوق الأدبى قبل التدريب وبعده ؛ لقياس مقدار التغير الذى يحدثه المتغير المستقل ، وهو التدريب باستخدام طريقة المناقشة فى مجموعات صغيرة عن طريق « تحادث ثم تذوق » على المتغير التابع ، وهو تنمية مهارات التذوق الأدبى .

ثالثا : مجموعة المفحوصين :

تتكون مجموعة المفحوصين من ستين تلميذا وتلميذة ، اختيروا من بين تلاميذ الصف الخامس بمدرسة المؤسسة الابتدائية بحدائق القبة بمدينة القاهرة . وقد اختيروا على أساس قدرتهم على القراءة والكتابة ، حيث اتضح أن بعض التلاميذ لا يستطيعون القراءة أو الكتابة مستقلين ؛ ولذلك طلب إلى مدرسى الصف الخامس اختيار التلاميذ الذين يمكنهم القراءة والكتابة ، والذين يحصلون على ٥٠٪ فأكثر من الدرجة الكلية للغة العربية ، وقد تم استبعاد التلاميذ الذين ثبت من بطاقتهم الصحية المودعة بالمدرسة أنهم يعانون من عيوب فى النطق أو السمع أو الإبصار ، كما رعى أن يكون نصف عدد التلاميذ من البنين .

وهناك ملحوظة فى هذا الشأن هى أن التلاميذ المفحوصين موزعون على فصلين ، وأن الباحث كان يقوم بالتدريس لجميع تلاميذ الفصلين بما فيهم التلاميذ موضع التجربة فى حصص المحفوظات التى اتفق عليها مع مدرسى الفصلين بواقع حصتين كل أسبوع ؛ حتى يتحقق النظام فى جدول المدرسة ، وكى تتاح الفرصة متساوية أمام جميع التلاميذ للإفادة مما يقدم لهم ، وليشعر التلاميذ المفحوصون بأنهم فى المناخ العادى الذى يتعلمون فيه ، وقد تم اختبار جميع التلاميذ قبل التدريس وبعده ، وصححت أوراق التلاميذ المفحوصين فقط .

رابعا : الوقت المخصص للتدريس :

تم الالتزام بالوقت الذى خصصته وزارة التربية والتعليم لتدريس المحفوظات

ضمن فروع اللغة العربية ؛ حيث خصص لدرس المحفوظات حصتان أسبوعيا في الصف الخامس (مناهج اللغة العربية المطورة ١٩٨٨ ص ٩) أى ثمانى حصص شهريا ، وتم تخصيص الفترة من أول شهر أكتوبر حتى آخر شهر ديسمبر ١٩٨٩ للتدريب على مهارات التدوق الأدبى ، والوقت الرسمى للحصة الواحدة أربعون دقيقة .

خامسا : الباحث قام بالتدريس :

قام الباحث بالتدريس لعدة أسباب منها : الرغبة فى تسجيل الملحوظات التى تبدو أثناء التدريس ، وتعود المدرس على طريقة محددة أكسبته آلية العمل فى التدريس ، وإهمال بعض المدرسين للتعليمات التى يزودون بها عند تكليفهم التدريس فى تجربة ما لعدم وجود الدافع .

سادسا : اعتبارات روعيت عند تنمية التدوق الأدبى :

- تستند عملية تنمية التدوق الأدبى إلى مجموعة من الأفكار والمعطيات المرتبطة بطبيعة أدب الأطفال ، وسيكولوجية النمو فى مرحلة الطفولة المتأخرة ، وطرق التدريس الحديثة التى تجعل المتعلم محورا للعملية التعليمية . وأهم هذه الاعتبارات ما يلى :
- توفير خلفية معرفية وجدانية لدى المتعلم عن طريق تعريفه بجو العمل الأدبى ، وحياة صاحبه ، وبوسائل التعبير التى يستخدمها فى إبداعه .
- توفير جو من الحرية والنشاط لدى المتعلم عن طريق إتاحة الفرصة أمامه لإبداء رأيه بحرية وإثابته ومناقشته ومحاورته .
- وضع المتعلم فى حالة وجدانية مشابهة لحالة الأديب ؛ لإنتاج عمل قريب فى مواصفاته من العمل الأدبى موضوع الدرس ؛ كى يحس الجمال فى العمل الأدبى .
- تحقيق الكلية فى التعامل مع النص الأدبى ؛ حيث يتم تعليم السلوك التدوق من خلال وحدة عضوية يدركها المتعلم فى البناء والتصميم يتم فهمها وتدوقها ذاتيا .

سابعا : مهارات التدوق الأدبى :

هذه أهم المهارات التدوقية المناسبة لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة

الأولى من التعليم الأساسى والتي حظيت بنسبة موافقة ٨٠٪ فأكثر والصياغة السلوكية لها :

- الإحساس بقيمة الكلمة التعبيرية فى النص الأدبى . ويتم ذلك عن طريق الموازنة بين بعض كلمات النص موضوع الدراسة وكلمات أخرى .
- التعبير عن فكرة الأديب وأحاسيسه . ويتم ذلك عن طريق نثر النص الشعرى بلغة المتعلم بحيث يظهر مواطن الجمال فى التعبير والتصوير .
- تمثل الحركة النفسية فى النص الأدبى ، ويتم ذلك عن طريق تحديد نوع المشاعر والأحاسيس والانفعالات التى تكمن وراء الأبيات الشعرية والكلمات التى تدل عليها أو العبارات التى تدل عليها .
- إدراك الترابط بين أجزاء النص الأدبى ، ويتم ذلك عن طريق تحديد ومعرفة العلاقة بين أبيات النص .
- اختيار أقرب الأبيات معنى إلى بيت معين ، ويتم ذلك بطلب البيت المناسب لبيت آخر يقدم للتلميذ .

والجدير بالذكر أن هذه الصياغة للمهارات التذوقية السابقة قد تم تحديدها بواسطة الباحث أولاً ، ثم عرضت على المحكمين العشرة ، وتم تعديلها بما يتفق والتلاميذ فى مرحلة الطفولة المتأخرة ، والتى توافق الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولى من التعليم الأساسى .

ثامنا : المادة الأدبية :

تم حصر قطع المحفوظات الشعرية التى تضمنها كتاب اللغة العربية للمصف الخامس من التعليم الأساسى (محمد فرج عيد وآخرون ١٩٨٩ / ١٩٩٠) واتضح أنها تسعة موضوعات هى : آداب الطريق ص ١٨ تسعة أبيات ، وصنع روى ص ٦٤ خمسة عشر بيتا ، ولغتنا العربية ص ٧٧ تسعة أبيات ، والنيل ص ٩٩ ثمانية أبيات ، وهنا مصر ص ١٠٦ اثنا عشر بيتا ، والكتاب ص ١٣٠ ثمانية أبيات ، والنظام ص ١٥٢ عشرة أبيات ، والطفولة ص ١٧٣ أحد عشر بيتا ، والنخلة المعوجة

ص ١٩٠ عشرة أبيات . والمجموع الكلى لعدد أبيات القطع التسع هو اثنان وتسعون بيتا شعريا .

وقد تم التدريب على المهارات الخمس في كل قطعة من هذه القطع التسع على حدة ، واستغرق تدريس كل قطعة حصتين ، وخصصت أربع حصص للمراجعة وتثبيت المهارات بواقع حصة للمراجعة بعد كل قطعتين ، كما خصصت حصتان لتطبيق الاختبار : إحداهما قبل التدريب والثانية بعده .

أما النصوص الشعرية الإضافية التى تهدف إلى الإكثار من التدريب على التذوق من خلال اعتماد التلميذ على نفسه وتوجيه من المدرس - كما ستم الإشارة إلى ذلك فى الخطوة الخامسة من خطوات التدريس - فهى سبعة نصوص شعرية من كتاب : لغتنا العربية للصف الخامس بدولة الإمارات العربية المتحدة (محمد شكرى الفيومى وآخرين ١٩٨٩ / ١٩٩٠) وهذه النصوص هى : أمى ص ٤٢ ستة أبيات ، وإلى الشباب ص ٥٩ ثمانية أبيات ، واسعد بنور الله ص ٨٩ ثمانية أبيات ، وبين ليلى ووالدها ص ١٤١ ثلاثة عشر بيتا ، ومن مكارم الأخلاق ص ١٥٧ ثمانية أبيات ، وسم البراعم ص ١٨٦ عشرة أبيات ، والأسد والضفدع ص ٢٠٤ سبعة أبيات .

تاسعا : خطوات التدريس :

تقوم طريقة التدريس هنا على أساس أن النقاش الشفوى ييسر عملية التذوق . وأن النقاش الشفوى فى صورة مجموعات صغيرة يوفر التغذية المرتجعة للجميع ، والمدرس فى طريقة المناقشة هذه موجه ومرشد ، كما أنه يوفر النشاط والدافعية للتلميذ . وأهم هذه الخطوات التى يمكن أن يسترشد بها المعلم لتنمية التذوق الأدبى هى :

١ - لا تذوق دون فهم : ويتم تحقيق هذه الخطوة من خلال مناقشة التلاميذ فى مضامين النص الأدبى من حيث الفكرة العامة ، والأفكار التفصيلية والفرعية ، ومعانى المفردات اللغوية فى جمل تامة .

٢ - تأمل وتحليل : ويتم تنفيذ هذه الخطوة من خلال مطالبة التلاميذ بالأى يصدر

حكما تذوقيا قبل أن ينظروا إلى النص الأدبي بجميع مكوناته بعض الوقت في صمت ، ويحاولوا التعبير عن أفكاره بلغتهم على أنهم أدباء ، بعد أن يعرفوا بجو النص ، ويوازنوا بين لغتهم واللغة الفنية التي استخدمت في النص تعبيرا وتصويرا .

٣ - أقرأ وَعَبَّرْ : ويتم التوصل إلى تحقيق هذه الخطوة عن طريق استماع التلاميذ إلى قراءة واعية ممثلة للمعنى من المعلم أو أحد التلاميذ النابهين أو أحد التسجيلات الصوتية ، مع مراعاة التأني في القراءة ، وإخراج الحروف من مخارجها وضبط الكلمات ، والتعبير عن الانفعالات بصوت واضح ، والأداء المصحوب بالحركات إذا لم تكن القراءة مسجلة .

٤ - تناقشْ ثم أجبْ : ويتم تنفيذ هذه الخطوة من خلال تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة ، بضم كل مقعدين في شكل تقابلي ، وعلى كل مقعد تلميذان فتكون كل مجموعة من أربعة تلاميذ . ثم يطرح المعلم مواطن التذوق الأدبي في النص على شكل مشكلات ترتبط بالألفاظ المناسبة الموحية ، والترتيب المناسب للأفكار ، وأسرار الجمال في التعبير والتصوير ، ويطلب من كل مجموعة أن تناقش معا في هدوء لتحل هذه المشكلة ، وتحدد أسرار الجمال في الكلمات والعبارات والصور . ثم يقوم المعلم بعد خمس دقائق بقراءة السؤال الأول لتتنافس المجموعات في الإجابة عن طريق أحد التلاميذ من كل مجموعة . مع مراعاة أنه ليست هناك إجابة خاطئة وأخرى صائبة ، بل إجابة صائبة وإجابة أصوب وهكذا .

٥ - تذوقْ بمفردك : ويتم تحقيق هذه الخطوة عن طريق إعطاء المزيد من الحرية والاعتماد على النفس للتلميذ ، وذلك بتزويد التلاميذ بنص أدبي مناسب يشبه النص الذي سبق درسه وتذوقه في فكرته . ويطلب من التلاميذ تحديد مضامين النص أولا ، ثم مواطن الجمال في اللفظ والتعبير والتصوير ثانيا ، ويمكن في البداية تزويد التلاميذ بأسئلة مرشدة ، ثم تقل هذه الأسئلة تدريجيا حتى تتلاشى ، ويتم القيام بهذا التكليف في المنزل ، على أن تتم مناقشته جماعيا

في الفصل في جو التشجيع والإطراء لمن أصاب .

عاشرا : الاختبار القبلي - البعدي :

يتم قياس مهارات التذوق الأدبي عن طريق اختبار موضوعي ، أُعِدَّ على أساس تخصيص سؤالين لكل مهارة من المهارات الخمس المقيسة ، ويتكون الاختبار من مقطوعتين من الشعر اختيرتا من كتاب اللغة العربية للصف الخامس من التعليم الأساسي ، وعقب كل مقطوعة خمسة أسئلة من نوع الاختيار من متعدد ، وأمام كل سؤال ثلاثة بدائل بحيث خصص السؤال الأول لقياس مهارة الإحساس بقيمة الكلمة التعبيرية في النص الأدبي ، والسؤال الثاني لقياس مهارة التعبير عن فكرة الأديب وأحاسيسه ، والسؤال الثالث لقياس مهارة تمثل الحركة النفسية في النص الأدبي ، والسؤال الرابع لقياس مهارة إدراك الترابط بين أجزاء النص الأدبي ، والسؤال الخامس لقياس مهارة اختيار أقرب معنى إلى بيت معين .

وقد تم عرض الاختبار في صورته المبدئية على عشرة من المحكمين المتخصصين في أدب الأطفال وتدريس اللغة العربية بهدف بيان صدق الاختبار ، فأقروا استخدامه بعد تعديل في بعض الجوانب الخاصة بالصياغة اللغوية ، وتغيير بعض البدائل بأخرى أكثر مناسبة للتعبير عن المهارة ، وقد قام الباحث بإجراء التعديلات المشار إليها من قِبَل السادة المحكمين .

كما تم التأكد من ثبات الاختبار عن طريق إعادة تطبيقية على عشرين تلميذا من تلاميذ الصف الخامس في محاولتين بفواصل زمنية وصل إلى خمسة عشر يوما ، وقد تم استخدام معادلة بيرسون حيث اتضح أن معامل الثبات هو ٠,٩ .

وبذلك يصبح اختبار التذوق الأدبي في صورته النهائية وصالحا للاستخدام ، كما هو موضح في الملحق رقم (١) .

حادى عشر : طريقة إجراء الاختبار وتصحيحه :

تم تخصيص حصة من حصص التجربة لتطبيق اختبار التذوق الأئى قبل إجراء التجربة ، وتم شرح الهدف من الاختبار ومكوناته والمراد منه للتلاميذ قبل تطبيقه

عليهم ، وذلك في بداية شهر أكتوبر ١٩٨٩ ، كما تم إعادة تطبيق الاختبار في حصة أخرى بعد الانتهاء من التجربة في نهاية شهر ديسمبر ١٩٨٩ .

وتم تصحيح الاختبار كما يلي :

- خصص لكل مهارة من المهارات الخمس سؤالان : أحدهما على النص الأول ، وثانيهما على النص الثاني .
- خصص لكل سؤال درجة واحدة في حالة الإجابة الصحيحة ، وصفر إذا كانت الإجابة خطأ ، أى أن النهاية العظمى للاختبار عشر درجات .
- تحسب درجات كل تلميذ على أساس عشر درجات ، بواقع درجتين لكل مهارة من المهارات الخمس المقيسة .
- تصحيح الأوراق الامتحانية في الاختبارين القبلي والبُعدي لكل تلميذ على حدة ، بحيث ترصد درجاته على كل مهارة من مهارات الاختبار منفردة عن غيرها .
- تصنف الدرجات بحسب الاختبار القبلي والاختبار البُعدي ، وبحسب الجنس (بنون - بنات) .
- تستخدم الأساليب الإحصائية الآتية في معالجة النتائج كما يلي :

* للحكم على مدى كفاءة طريقة التدريس المقترحة وفعاليتها في تنمية مهارات التذوق الأدبي تم استخدام اختبار (ت) للفرق بين التطبيق القبلي والبُعدي والذي يناسب مجموعة تجريبية واحدة (جابر عبد الحميد ، وخيري كاظم ١٩٧٨ ص ٣١٨ - ٣٢٠) .

* نسبة الكسب المعدل « لبلانك » ، لقياس فاعلية الأسلوب المستخدم في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى تلاميذ الصف الخامس (يحيى هندام ١٩٨٤ ص ١٤٩) .

* قياس كفاءة الطريق المقترحة . فالبرنامج ذو كفاءة ٨٠ / ٧٠ مثلاً أنه يستطيع أن يعلم ٨٠٪ من إجمالى التلاميذ حتى مستوى ٧٠٪ من إجمالى درجات الاختبار النهائى البعدي . أى أن هذا البرنامج يستطيع الوصول بنسبة ٨٠٪ من

التلاميذ إلى ٧٠٪ من مستوى المحك السلوكي النهائي المقبول ، أى أن :

$$\frac{\text{النسبة المئوية لعدد الدراسين}}{\text{النسبة المئوية لمستوى التحصيل النهائي}} = \text{الكفاءة}$$

ثاني عشر : ثبات التصحيح :

تم التأكد من ثبات تصحيح الاختبارين القبلي والبعدي عن طريق إعادة التصحيح بعد مضي أسبوعين اثنين من تاريخ التطبيق الأول . وقد تم الالتزام بطريقة التصحيح التي سبق بيانها والمستخدمه في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار ، وذلك في منتصف شهر يناير ١٩٩٠ .

واتضح بعد إجراء موازنة بين التصحيحين الأول والثاني للاختبار القبلي وللإختبار البعدي - تطابق الدرجات الممنوحة لكل تلميذ في الاختبار الواحد ، مما يجيز القول بثبات التصحيح ، وإمكانية الاعتماد على الدرجات المعطاة لكل مفحوص عند إجراء المعالجات الإحصائية وتفسيرها .

عرض نتائج التجربة وتفسيرها ومناقشتها

يعرض هذا الجزء أهم النتائج التي تم التوصل إليها بناء على المعالجات الإحصائية التي أجريت على ما تم جمعه وتحليله من بيانات عن التلاميذ بمجموعة التجربة ، وذلك من واقع إجاباتهم عن اختبار التدوق الأدنى المقدم إليهم بعد تصحيحها ورصد الدرجات الخاصة بها . وتتناول هذه النتائج التي أسفرت عنها التجربة مبوبة وفق ترتيب فروض البحث ثم تفسيرها ومناقشتها كما يلي :

أولا : نحو مهارات التدوق الأدنى :

مهارات التدوق الأدنى المراد تنميتها خمس مهارات هي : الإحساس بقيمة الكلمة التعبيرية في النص ، والتعبير عن فكرة الأديب وأحاسيسه ، وتمثل الحركة

النفسية فى النص الأدبى ، وإدراك الترابط بين أجزاء النص الأدبى ، واختيار أقرب الأبيات معنى إلى بيت معين . وقد تم تدريب ستين تلميذا وتلميذة من تلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسى على اكتساب هذه المهارات لمدة ثلاثة أشهر ، وتم تطبيق اختبار قبل وبعد على هؤلاء التلاميذ .

وقد حاول البحث الحالى التأكد من مدى صحة الفرض الأول وهو : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات التى يحصل عليها تلاميذ التجربة فى الاختبار القبلى ، ومتوسط درجاتهم التى يحصلون عليها فى الاختبار البعدى ، بالنسبة لمهارات التذوق الأدبى لصالح الاختبار البعدى .

وتم حساب المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى ، وقسمة اختبار « ت » ودلالاتها للفروق بين التطبيق القبلى والتطبيق البعدى فى مهارات التذوق الأدبى . وقد اتضح من ذلك أن هناك فرقا ذا دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين متوسط درجات مجموعة التجربة فى التطبيق القبلى لاختبار التذوق الأدبى على مستوى فئات المهارات كل على حدة : الإحساس بقيمة الكلمة التعبيرية ، والتعبير عن فكرة الأديب وأحاسيسه ، وتمثل الحركة النفسية فى النص ، وإدراك الترابط بين أجزاء النص ، واختيار أقرب الأبيات معنى لبيت ما ، وعلى مستوى المهارات مجتمعة - ومتوسط درجاتهم فى التطبيق البعدى ، وذلك لصالح التطبيق البعدى .

وكل ما سبق يؤكد صحة الفرض الأول القائل بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات التى يحصل عليها تلاميذ التجربة فى الاختبار القبلى ، ومتوسط درجاتهم التى يحصلون عليها فى الاختبار البعدى ، بالنسبة لمهارات التذوق الأدبى لصالح الاختبار البعدى ، وهذه النتيجة تؤدى إلى ذكر الجملة العلمية الآتية : إن استخدام أسلوب النقاش الشفوى ييسر عملية التذوق الأدبى ، وإن النقاش الشفوى فى صورة مجموعات صغيرة يوفر التغذية المرتجعة للمتعلم والمعلم معا . كما أن تحقيق الكلية فى التعامل مع النص الأدبى ينمى مهارات التذوق الأدبى ؛ حيث يتم تعليم السلوك التذوق من خلال وحدة عضوية يدرکها المتعلم فى البناء والتصميم يتم فهمها وتذوقها ذاتيا .

ثانيا :فاعلية تدريس مهارات التذوق الأدبي :

حاول البحث الحالي التأكد من مدى صحة الفرض الثاني وهو : تتصف طريقة التدريس المقترحة بدرجة مناسبة من الفاعلية في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى تلاميذ الصف الخامس .

ولتحقيق هذا تم حساب ما يأتي (يحيى هندام ١٩٨٤ ص ١٤٩) :

- ١ - نسبة الكسب الخام لدرجات تلاميذ التجربة ، وهى عبارة عن درجة التلميذ فى الاختبار البُعْدى مطروحا منها درجته فى الاختبار القَبْلَى (ص - س) .
- ٢ - نسبة الكسب المتوقع لدرجات تلاميذ التجربة ، وهى عبارة عن درجة النهائية العظمى للاختبار مطروحا منها درجته فى الاختبار القبلى (د - س) .
- ٣ - نسبة الكسب المعدل لدرجات تلاميذ مجموعة التجربة ، وهى عبارة عن نسبة الكسب الخام إلى نسبة الكسب المتوقع :

$$\frac{\text{ص} - \text{س}}{\text{د} - \text{س}}$$

- ٤ - نسبة الكسب المعدل لـ « بلاك » لدرجات تلاميذ مجموعة التجربة وهى عبارة عن :

$$\frac{\text{ص} - \text{س}}{\text{د}} + \frac{\text{ص} - \text{س}}{\text{د} - \text{س}}$$

وقد أسفر القيام بهذه الإجراءات عن أن طريقة التدريس المقترحة تتصف بالفاعلية على مستوى فئات المهارات كل على حدة : الإحساس بقيمة الكلمة التعبيرية ، والتعبير عن فكرة الأديب وأحاسيسه ، وتمثل الحركة النفسية فى النص الأدبى ، وإدراك الترابط بين أجزاء النص ، واختيار أقرب الأبيات معنى لبيت ما ، وعلى مستوى المهارات مجتمعة . حيث إن متوسط نسبة الكسب المعدل وصلت إلى ١,٩٣ ، ٢,١٩ ، ١,٦ ، ١,١٣ ، ١,٧٦ ، ٧,٧٢ على الترتيب ، وهى نسب

تتعدى ١,٢ حسب معادلة بلاك ، كما أنها نسب تتعدى الواحد الصحيح الذى يمثل الحد الأدنى للحكم على صلاحية طريقة التدريس ، باعتبارها فعالة فى تنمية مهارات التذوق الأدبى لدى تلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسى . وهو ما يقود بالأثر الواضح لطريقة المناقشة المستخدمة فى تنمية مهارات التذوق الأدبى .

كل ما سبق يؤكد صحة الفرض الثانى القائل : إن طريقة التدريس المقترحة تتصف بدرجة مناسبة من الفاعلية فى تنمية مهارات التذوق الأدبى لدى تلاميذ الصف الخامس .

ويمكن ذكر الجملة العلمية الآتية : إن استخدام أسلوب المناقشة فى مجموعات صغيرة ، ووضع المتعلم فى حالة وجدانية مشابهة لحالة الأديب لإنتاج عمل قريب فى مواصفاته من العمل الأدبى موضوع الدرس - يجعل المتعلم يحس الجمال فى العمل الأدبى ، ويحدد مواطن الجمال فيه .

ثالثا : قياس كفاءة التدريس على نمو المهارات :

المقصود بالكفاءة هنا هو أن يحصل ٧٠٪ من التلاميذ مجموعة التجربة على ٧٠٪ من الدرجات النهائية للاختبار البعدى .

وقد حاول البحث الحالى التأكد من مدى صحة الفرض الثالث وهو : تتصف طريقة التدريس المقترحة بدرجة مناسبة من الكفاءة فى تنمية التذوق الأدبى لدى تلاميذ الصف الخامس .

ولتحقيق هذا تم السير فى الخطوات الآتية :

١ - حساب النسب المئوية للدرجة التى حصل عليها كل تلميذ من تلاميذ مجموعة التجربة فى الاختبار البعدى .

٢ - عمل جداول تكرارية لفئات النسب المئوية لدرجات هؤلاء التلاميذ فى الاختبار البعدى .

٣ - حساب التكرار المتجمع النازل المتوى لفئات النسب المئوية لدرجات هؤلاء التلاميذ فى هذا الاختبار .

وقد أسفر القيام بهذه الإجراءات عن أن كل تلميذ من تلاميذ التجربة حصل على درجة تزيد عن ٢٠٪ من الدرجة النهائية في اختبار التذوق الأدبي ، وعليه يمكن القول إن حدى كفاءة المهارات هما ٤٠.٥١٠٠ ، أى أن ١٠٠٪ من التلاميذ الذين دربوا على المهارات حصلوا على ٤٠٪ فأكثر من الدرجة النهائية للاختبار .

إن عدد التلاميذ الذين دربوا على الطريقة المقترحة والمهارات والذين حصل كل منهم على ٧٠٪ ، فأكثر من الدرجة النهائية للاختبار البعدى - وصلوا إلى ٤٧ تلميذا بنسبة ٧٨٪ من عدد التلاميذ مجموعة التجربة والبالغ عددهم ستين تلميذا .

وعلى هذا يمكن القول إن حدى الكفاءة ٧٠/٧٨ أى أن ٧٨٪ من عدد التلاميذ حصلوا على ٧٠٪ فأكثر من الدرجة النهائية لاختبار التذوق الأدبي البعدى ، أى أن الطريقة المقترحة للتدريب على المهارات اللغوية الخاصة بالتذوق الأدبي على درجة مناسبة من الكفاءة ، كما أنها تساعد على تنمية مهارات التذوق الأدبي .

كما ما سبق يؤكد صحة الفرض الثالث القائل إن طريقة التدريس المقترحة تنصف بدرجة مناسبة من الكفاءة فى التنمية اللغوية لمهارات التذوق الأدبي لدى تلاميذ الصف الخامس .

ويمكن ذكر الجملة العلمية التالية : إن استخدام أسلوب المناقشة فى مجموعات صغيرة ، وتوفير جو من الحرية وانشاط لدى المتعلم عن طريق إتاحة الفرص أمامه لإبداء رأيه بحرية ، وإثابته ومناقشته ومحاورته - يساعد على إتقان هذه المهارات ؛ حيث يحصل ٨٠٪ تقريبا من التلاميذ على ٧٠٪ فأكثر من الدرجة النهائية للاختبار .

رابعا : الفروق بين البنين والبنات فى نمو المهارات :

تكونت مجموعة التجربة من ستين تلميذا ، نصفهم من البنين ، والنصف الآخر من البنات من بين تلاميذ الصف الخامس بمدرسة المؤسسة الابتدائية بمحداق القبة بمدينة القاهرة .

وحتى يمكن الموازنة بين درجات البنين ودرجات البنات بعد إجراء التجربة -

كان لابد من التكافؤ بين مجموعتي البنين والبنات في الخلفية اللغوية السابقة عن طريق الموازنة بين درجاتهم القبلية ، وحساب التكافؤ تم إيجاد المتوسط الحسابي لكل من الدرجات القبلية للبنين والبنات ، والانحراف المعياري ، وقيمة « ت » لبيان دلالتها بين البنين والبنات قبل التدريس ، وقد اتضح أنه ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات في مهارات الإحساس بقيمة الكلمة التعبيرية ، والتعبير عن فكرة الأديب وأحاسيسه ، وتمثل الحركة النفسية في النص ، وإدراك الترابط بين أجزاء النص ، واختيار أقرب الأبيات معنى لبيت ما . كما أنه ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات في جميع مهارات التذوق الأدبي مجتمعة .

ومعنى ما سبق أن التكافؤ محقق بين البنين والبنات من ناحية المهارات اللغوية التذوقية ؛ ولذا يمكن الموازنة بين درجات البنين والبنات بعد إجراء التجربة .

بيد أن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو : وهل هناك نمو في المهارات لدى كل فئة على حدة من فئتي البنين والبنات قبل التدريس وبعده ؟

والإجابة توضحها الموازنات بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة « ت » ودلالاتها للفروق بين التطبيق القبلي والتطبيق البعدي في مهارات التذوق الأدبي لدى كل فئة على حدة من فئتي البنين ثم البنات وقد اتضح أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسط درجات مجموعة التجربة في التطبيق القبلي لاختبار التذوق الأدبي على مستوى فئات المهارات الخمس ، كل على حدة ، وعند مستوى ٠,٠١ على مستوى المهارات التذوقية مجتمعة - ومتوسط درجاتهم في التطبيق البعدي ، وذلك لصالح التطبيق البعدي .

كل ما سبق يرتبط بمجموعة البنين ، أما مجموعة البنات فيمكن الموازنة بين التطبيقين القبلي والبعدي وحساب قيمة « ت » ودلالاتها للفروق في مهارات التذوق الأدبي .

كما اتضح أيضاً أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ تارة وعند مستوى ٠,٠١ تارة أخرى بين متوسط درجات مجموعة التجربة في التطبيق القبلي

لاختبار التذوق الأدبي ومتوسط درجاتهم في التطبيق البعدي ، وذلك لصالح التطبيق البعدي .

نتقل الآن للموازنة بين البنين والبنات في التطبيق البعدي في نمو المهارات ، بعد أن تم التأكد من أن التكافؤ محقق بينهم في التطبيق القبلي ، وبما حول البحث الحالي التأكد من مدى صحة الفرض الرابع الذي ينص على أنه : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات البنين ومتوسط درجات البنات ، بالنسبة للاختبار البعدي في مهارات التذوق الأدبي لصالح البنات .

وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ، وقيمة « ت » ودالاتها للفروق بين البنين والبنات في تنمية مهارات التذوق الأدبي ، واتضح بعد ذلك أنه ليست هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات في نمو المهارات الخاصة بالتعبير عن فكرة الأديب وأحاسيسه ، وتمثل الحركة النفسية في النص ، وإدراك الترابط بين أجزاء النص ، وكذا على مستوى مهارات التذوق الأدبي مجتمعة .

بيد أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في مهارتي : الإحساس بقيمة الكلمة التعبيرية ، واختيار أقرب الأبيات معنى لبيت ما ، وذلك لصالح البنات .

وما سبق يؤكد عدم صحة الفرض الرابع جزئياً ، حيث إنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات البنين ومتوسط درجات البنات ، بالنسبة للاختبار البعدي في المهارات التذوقية مجتمعة ، وكذا في مهارات : التعبير عن فكرة الأديب وأحاسيسه ، وتمثل الحركة النفسية في النص ، وإدراك الترابط بين أجزاء النص . أما مهارة الإحساس بقيمة الكلمة التعبيرية ، ومهارة اختيار أقرب الأبيات لبيت ما فهناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين البنين والبنات لصالح البنات في هاتين المهارتين لدى تلاميذ الصف الخامس .

ويمكن ذكر الجملة العلمية التالية : إنه لا فرق بين البنين والبنات في إتقان مهارات التذوق الأدبي ، فيما عدا مهارتي : الإحساس بقيمة الكلمة التعبيرية ، واختيار أقرب الأبيات معنى لبيت ما .

ولعل تفوق البنات على البنين فى بعض مهارات التذوق الأدبى يرجع إلى التأثيرات البيئية التى تحيط بالبنات ، فهى منذ نعومة أظفارها تجد اللغة أصواتا سارة فى ترنيم أمها ، وحكايات جدتها ، وأغانى الفتيات ، وهى فى كل ذلك تبتسم وتضحك وتتعجب وتساءل وتنتشى ، إنها فى هذه الحالات تتذوق اللغة الموقعة العذبة بالخيالات والصور . والطفلة بعد ذلك كله تشركها أمها فى تذوق الألوان ، وتنظيم الأشكال ومكونات المنزل ، وتثاب لفظيا على أعمالها وأقوالها أكثر من الولد الذى غالبا ما يكون خارج المنزل يلعب ويلهو مع أقرانه وزملائه .

توصيات البحث ومقترحاته

التوصيات التى يمكن أن تأخذ بنتائج البحث إلى حيز التطبيق العملى يمكن عرض أهمها فيما يلى :

١ - توصل البحث الحالى إلى نمو مهارات التذوق الأدبى لدى تلاميذ الصف الخامس ؛ حيث إنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الدرجات التى يحصل عليها تلاميذ التجربة فى الاختبار القبلى ومتوسط درجاتهم التى يحصلون عليها فى الاختبار البعدى ، بالنسبة لمهارات التذوق الأدبى لصالح الاختبار البعدى . ويوصى البحث الحالى تجاه هذه النتيجة بما يلى :

- أن يحدد المعلم المهارات المراد تنميتها ، والأساليب المتنوعة التى يتم استخدامها عند تدريب التلاميذ على هذه المهارات ، شريطة أن يكون التدريب مستمرا ؛ فالتدريب يولد الإتقان ، وأن يكون على فترات متقاربة ، وأن يتزود التلاميذ بثروة لغوية وفيرة لإتقان المهارة ، وأن يرتبط أداء المتعلم بنتائج سارة عند تنمية المهارة لضمان التحسن واكتساب المهارة .

- أن يراعى المعلم شمولية التقويم ، بحيث يمتد من المهارات المراد تنميتها والتدريب عليها ، وكذا المهارات التى سبق التدريب عليها ، حتى لا تهمل هذه المهارات الأخيرة حين ينصرف التدريب إلى المهارات المراد تعلمها .

٢ - توصل البحث الحالى إلى أن طريقة التدريس المقترحة تتصف بالفاعلية ؛ حيث إن متوسط نسبة الكسب المعدل تتعدى ١,٢ حسب معادلة بلاك . وتتعدى الواحد الصحيح الذى يمثل الحد الأدنى للحكم على صلاحية طريقة التدريس ، باعتبارها فعالة فى تنمية مهارات التذوق الأدبى لدى تلاميذ الصف الخامس .

ويوصى البحث الحالى تجاه هذه النتيجة بما يلى :

- تحقيق فاعلية أكثر لهذه الطريقة يمكن أن يلتزم المعلم بمجموعة من الاعتبارات أهمها : توفير خلفية معرفية وجدانية لدى المتعلم عن طريق تعريفه بجزء العمل الأدبى ، وحياة صاحبه ، وبوسائل التعبير التى يستخدمها فى إبداعها ، وتوفير جو من الحرية والنشاط لدى المتعلم عن طريق إتاحة الفرص أمامه ؛ لإبداء رأيه بحرية وإثابته ومناقشته ومحاورته .

٣ - توصل البحث الحالى إلى أن طريقة التدريس المقترحة تتصف بدرجة مناسبة من الكفاءة فى تنمية مهارات التذوق الأدبى ؛ حيث إن حدى الكفاءة ٧٨ / ٧٠ أى أن ٧٨٪ من عدد التلاميذ حصلوا على ٧٠٪ فأكثر من الدرجة النهائية لاختبار التذوق الأدبى البعدى ، ويوصى البحث الحالى تجاه هذه النتيجة بما يلى :

- تنمية الميل إلى قراءة الشعر وتذوقه عن طريق إعداد كراسة خاصة لكل تلميذ يدون فيها النصوص الشعرية التى قرأها ، ويعرضها على المعلم لمناقشة ما سطره بها .

- محاولة وضع المتعلم فى حالة وجدانية مشابهة لحالة الأديب لإنتاج عمل قريب فى مواصفاته من العمل الأدبى موضوع الدرس ؛ كى يحس الجمال - فى العمل الأدبى بعد الموازنة بين ما قاله وما أنتجه الأديب .

وهذه أهم توصيات البحث ، أما البحوث المقترحة التى تستكمل جوانب أخرى لم يلتفت إليها البحث الحالى ، والتى تفتح المجال أمام دراسات أخرى فى

مجال التذوق الأدبي فهي :

- القيام بدراسة تتبعية عن تطور مهارات التذوق الأدبي عبر المراحل التعليمية المختلفة .
- دراسة العوامل المختلفة التي تؤثر في تنمية التذوق الأدبي .
- الموازنة بين استخدام القصص في تنمية التذوق الأدبي ، واستخدام الشعر في ميدان أدب الأطفال .
- دراسة الأطفال المتدنيين في تذوقهم الأدبي باستخدام أسلوب دراسة الحالة .
- دراسة تأثير تحصيل القرآن الكريم وتذوقه على تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى الأطفال .

اختبار التذوق الأدبي

لتلاميذ الصف الخامس

إعداد : د . حسن شحاتة

اسم المدرسة :

اسم التلميذ :

الجنس :

١ - اقرأ الآيات الآتية ، ثم ضع علامة (صح) أمام الإجابة الصحيحة :

أقبلت في بَسْمَةِ الفجرِ الطيِّورُ

تسكب الألحان عطرا في الزهورُ

تصنع العش ، وتسمى في البكورُ

عيشها من رزق مَنْ ؟ وهي أيضا صنع مَنْ ؟

إنه الله القدير

(أ) كلمة « بسمه » في السطر الأول أفادت :

- () * أن الطيور سعيدة
- () * أن الطيور نشيطة
- () * أن الطيور مبتسمة

(ب) الفكرة التي أراد الشاعر أن يعبر عنها هي :

- () * الطيور تحب العش والزهور
- () * الله تعالى يرزق الطيور
- () * قدرة الله وعظيم صنعه

(ج) النص السابق يجعلنا نحس بالمشاعر التالية :

- () * الفرحة والبهجة والسرور
- () * السعي في الحياة والرزق
- () * التأمل في قدرة الله

(د) السطر الأخير « إنه الله القدير » :

- () * يفسر البيتين الأول والثاني
- () * نتيجة لما قبله من أبيات
- () * يمكن أن يسبق البيت الرابع

(هـ) والطيور يشدو بالغناء العذب في شتى الصور
أقرب الأبيات معنى إلى البيت السابق هو :

- () * تصنع العش ، وتسعى في البكور
- () * أقبلت في بسمه الفجر الطيور
- () * تسكب الألحان عطرا في الزهور

٢ - أقرأ الآيات الآتية ، ثم ضع علامة (صح) أما الإجابة الصحيحة:

النيل العذب هو الكوثر والجنة شاطئه الأخضر
ريّان الصفحة والمنظر ما أبهى الخلد ! وما أنضر !

البحر الفياض القدسُ الساقى الناس وما غرسوا
وهو المنوال لما لبسوا والمنعم بالقطن الأنوزُ
(أ) كلمة « الكوثر » فى البيت الأول أفادت :

- () * جمال النيل
- () * قدسية النيل
- () * قدم النيل

(ب) الفكرة التى أراد الشاعر أن يعبر عنها فى البيتين الأخيرين هى :

- () * عطاء النيل مستمر
- () * النيل نهر مبارك
- () * كثرة نعم النيل

(ج) النص السابق يجلعنا نحس بالمشاعر التالية :

- () * الفخر والتعجب
- () * الحب والاحترام
- () * الاعتزاز والامتنان

(د) الشطر الثانى من البيت الثالث :

- () * نتيجة لشطره الأول
- () * تفسير لشطره الأول
- () * تلخيص لشطره الأول

(هـ) ومن السماء نزلت أم فُجِّرَتْ من عليا الجنان جداولا تترقُّ

أقرب الأبيات معنى إلى البيت السابق هو :

- * ريان الصفحة والمنظر ما أبهى الخلد ! وما أنضر ! ()
- * النيل العذب هو الكوثر والجنة شاطئه الأخضر ()
- * البحر الفياض القدس الساقى الناس وما غرسوا ()